في محاضرة بجامعة قطر حول شعوب فلسطين القديمة

د. فرزت: اسم إسرائيل لم يرد في فلسطين طوال آلاف السنين

أ.د. محمد حرب فرزت

الدوحة – منتصر الديسي:

أكد الاستاذ الدكتور محمد حرب فرزت استاذ التاريخ بجامعة قطر ان اسرائيل قامت منذ عام ١٩٦٧ بعد احتلالها للاراضى الفلسطينية بمحاولة قلب تاريخ هذه المنطقة راساً على عقب والغاء اطول مراحله وهو التاريخ العربى الاسلامى وصياغة تاريخ آخر يسوغ الوضع الراهن ويجعله امراً واقعاً

جاء ذلك خلال المحاضرة التى القاها الدكتور فرزت بجامعة قطر امس حول شعوب فلسطين فى التاريخ القديم. حيث اشار خلالها الى التغييرات السكانية الجغرافية التى حدثت على ارض فلسطين والقت بظلالها على الحياة الاقتصادية السياسية الاجتماعية باقامة الكيان الاسرائيلى.

وذكر ان اسرائيل عملت على ربط الحاضر بالماضى بروابط مختلقة تخدم هدفها الاستعمارى وجعلته بمثابة المسلمات.

وطرح المحاضر عدة اسئلة حول ما بقى للعرب من تاريخهم بعد ان خرجت من ايديهم فلسطين وماذا جرى على ارض فلسطين فى تاريخها القديم وكيف تكونت مجتمعات فلسطين القديمة.

وتتبع المحاضر الوضع التاريخى منذ ما قبل اليهود والى الهلينية الوثنية المسيحية وحتى الاسلام متناولا اشكالية التعددية فى تاريخ فلسطين وسكانها فى المراحل التاريخية المختلفة ووضع فلسطين وشعوبها ضمن التاريخ السياسى والحضارى للمشرق العربى القديم وكيفية رؤيتنا لتاريخ فلسطين القديم الذى اضحى محوراً للمواجهة بين الميثولوجيا التوراتية وتداعياتها الايدلوجية على الفكر السياسى الغربى وبين معطيات التاريخ.

وحاول المحاضر ان يجيب على هذه التساؤلات فى عرض للتركيب السكانى فى فلسطين منذ الالف الثالث قبل الميلاد إلى القرن السابع الميلادى عند بزوغ الاسلام فى خضم صراع الحضارات والثقافات والمعتقدات منذ كنعان وآرام الى تأسيس اليهودية وصراعها مع الغرب الوثنى اليونانى والرومانى وتطرق المحاضر الى الوضع السكانى لفلسطين ضمن اقليمها الجغرافى العربى وفى اطار الامبراطورية الفارسية والمقدونية الرومانية البيزنطية وما شهدته البلاد من تحولات.

واشاد المحاضر الى الصعوبات التى يواجهها البحث فى مراحل التاريخ القديم لفلسطين نظراً لسعته وتشعبه. واختلاف وجهات النظر بشأنه.

كما تطرق الى الاعداد الفكرى فى الغرب لإقامة اسرائيل فى عصرنا الحاضر مشيراً الى انه لم يكن لاسرائيل أى ذكر فى تاريخ فلسطينية طوال الاف السنين حتى الالف الاول قبل الميلاد.

وان المجتمع اليهود فى فلسطين لم يكن سوى عنصر من عناصر المجتمع الذى يكون شعب فلسطين القديم وناقش المحاضر المعطيات التوراتية لعرض التاريخ القديم. والاراء المتداولة بين الباحثين.

متناولا تكون الطائفة اليهودية فى فلسطين ضمن الامبراطورية الفارسية فى فلسطين.

وتطرق الى الايدلوجية اللاهوتية اليهودية التى تقوم على اساس خصوصية الالة أى الاعتقاد باختصاص الالة ببنى اسرائيل كما تناول الاوضاع السكانية فى فلسطين بعد الغزو المقدونى فى العصر الرومانى حيث تزايدت نسبة العرب فى فلسطين واشار الى ان المراحل التاريخية فى فلسطين شملت مراحل متعددة ومنها المرحلة المسيحية التى استمرت حتى ٦٣٨ ميلادية عندما دخل العرب المسلمون محررين لبيت المقدس.